

اسم البرنامج: المرصد

عنوان الحلقة: فيسبوك في إيران يوتيوب في السعودية

مقدم الحلقة: حازم أبو وطفه

ضيوف الحلقة:

- مهدي فضائلي/مدير عام مؤسسة " سروش " للطباعة والنشر
- ما شاء الله شمس الواعظين/رئيس تحرير صحيفة "نشاط" الإصلاحية
- محبوبة حسين زادة/مديرة موقع " بلهايي للنساء " الالكتروني
- نصر الله بيجمان فر/عضو اللجنة الثقافية في البرلمان الإيراني
- فراس بقنة/يوتيوبير سعودي
- محمد الحضيف/أستاذ الإعلام وكاتب صحفي
- عمار بكار/متخصص في الإعلام الرقمي
- وآخرون

تاريخ الحلقة: 2013/12/8

المحاور:

- مواقع التواصل الاجتماعي في إيران بين مؤيد ومعارض
  - ابتكار يتحدى قانون التظاهر في مصر
  - كتاب أسود لتلميع صورة بن علي
  - اليوتيوب السعودي يناقش الفضائيات
- حازم أبو وطفه: مشاهدي الكرام السلام عليكم، يقف الإنسان في عصرنا وسط فيض من

المعلومات والأخبار، كسرت التقنيات المتطورة مقاييس الزمن والمسافة فازداد الإنسان إطلاعاً دون شك على مجريات الأحداث بعيداً وقريباً، وفرضت صحافة المواطن وشبكات التواصل الاجتماعي نفسها في متاهة العملية الإعلامية المعقدة، المرصد برنامج جديد على شاشة الجزيرة يسعى إلى تقديم زوايا نظر مختلفة لكل هذه المنصات الإعلامية، نسلط الضوء على طريقة تفاعلها مع الأحداث وأثر ذلك على توجهات الرأي العام عبر مناطق العالم، والأهم أننا نبني دعائم علاقة تفاعلية مع المشاهد، فأهلاً بكم في المرصد.

في هذه الحلقة الأولى من برنامج المرصد نتابع: أربعة أشهر بعد وصوله إلى الحكم في إيران.. روحاني يفك شيفرة نجاد في الملف النووي ويواجه إرثه في تويتر وفيسبوك، ابتكار من وحي الاحتجاجات في مصر، تطبيق جديد على الهواتف للإبلاغ لحظة الاعتقال، ودائرة الرفض لقانون التظاهر تتسع، هيلة المشاهدين نحو قنوات اليوتيوب في السعودية.. خطابٌ خفيف الظل جريء الطرح بعيداً عن كلاسيكية الوعظ والإرشاد، ابتكارات الفوتوشوب تتخطى الحدود.. التلاعب بصور الجمهور على الهواء مباشرة، نشاهد فيديو الأسبوع في آخر الحلقة.

### مواقع التواصل الاجتماعي في إيران بين مؤيد ومعارض

منذ صيف 2009 لم يهدأ الجدل حول غلق مواقع التواصل الاجتماعي في إيران إثر المظاهرات المناهضة لنتيجة الانتخابات الرئاسية، ورغم استمرار الحظر وتأييد المحافظين له إلا أنّ محيط الرئيس الجديد حسن روحاني يتخذ موقفاً مغايراً بشأن هذه القضية، في حكومة الرئيس الإصلاحي وزراء ومسؤولون ينشطون على الفيسبوك ولهم حسابات على تويتر بل إن بعضهم لم يجد حرجاً في توجيه الانتقاد صراحة لاستمرار الحظر، إيران روحاني ومواقع التواصل الاجتماعي.. اتجاه نحو تخفيف القيود أم حكومة تغرد خارج السرب؟ الموضوع الرئيس لحلقة هذا الأسبوع من المرصد.

طموح هو اسم هذه الأغنية التي انتشرت منذ أواسط نوفمبر الماضي على يوتيوب بمناسبة مرور المئة يوم الأولى على تسلم الرئيس الإيراني حسن روحاني السلطة في بلاده، قالت واشنطن بوست أن أجواء الأغنية تذكر تماماً بلحن نعم نستطيع الذي كان شعاراً للحملة الانتخابية الأولى للرئيس الأميركي باراك أوباما، لكن التقارب بين

روحاني وأوباما لا يبدو متوقفاً عند تشابه الألحان، الاتفاق الأخير في جنيف حول البرنامج الإيراني النووي بعد ثلاث قرن من العداء بعث بإشارات لا تخفى بأن شيئاً ما يتغير في علاقة واشنطن وطهران، إشارات بدأت بترحيب الإعلام الأميركي بوصول رئيس إصلاح إلى الحكم بعد حقبة متوترة مع سلفه أحمد نجاد ثم تدّعت بزيارة مزدحمة لروحاني إلى نيويورك سبتمبر الماضي، لقاءات تلفزيونية ومكالمة هاتفية مع أوباما وتبادل تغريدات مع جاك دورسي أحد مؤسسي موقع تويتر يسأل دورسي روحاني: هل يستطيع المواطنون في إيران قراءة تغريداتك؟ فيرد الرئيس الإيراني بتغريدة مذكراً فيها بحديث لقناة CNN ويقول: "جهودي تنصب على أن يكون بإمكان شعبي أن يصل إلى كل المعلومات فهذا من حقه"، تغريدة دورسي لم تكن بريئة في الواقع فالرئيس روحاني الذي حقق حسب المراقبين بداية اختراق في علاقة بلاده مع الخارج يبدو في الداخل أمام تحديات معقدة في مقدمتها حسب البعض قضية الحريات، وما يتصل أساساً بالحظر المفروض على مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر تحديداً.

**مهدي فضائلي**/مدير عام مؤسسة " سروش " للطباعة والنشر: في إيران الفيسبوك ووسائل التواصل الاجتماعي المشابهة له محجوبة لأسباب متعددة تعود في أغلبها إلى الأمن القومي والمنظومة الأخلاقية العامة، وهذا لا يقتصر على إيران فقط فدل كثيرة في العالم تقوم بنفس الشيء عبر تعريفات مغايرة للأمن القومي والمنظومة الأخلاقية في البلاد.

**ما شاء الله شمس الواعظين**/رئيس تحرير صحيفة "نشاط" الإصلاحية: ما يحصل الآن في إيران هو انتقال بين جيلين، الجيل السابق لم يكن مطلعاً على عالم الانترنت لكن عصر انفجار المعلومات والانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر تزامن مع ظهور جيل جديد من المسؤولين السياسيين.

**محبوبة حسين زادة**/مديرة موقع " بلهايي للنساء " الالكتروني: بالنظر إلى التغييرات التي حصلت بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة فإن بعض الوزراء أصبحوا أعضاء في وسائل التواصل الاجتماعي بهدف الاستفادة منها في فتح حوار مباشر مع الناس أعتقد أن هذه الأجواء هي أجواء إيجابية.

**حازم أبو وطفه:** يعود إغلاق موقعي فيسبوك وتويتر في إيران إلى ما يعرف بالثورة الخضراء التي تلت إعلان نتائج رئاسية يونيو 2009 لعب فيسبوك ولكن خاصة تويتر دور وسيلة التعبئة الرئيسية، يعتقد تيار واسع في إيران اليوم أنّ ذلك الحظر هو جزء من إرث نجاد الذي يُفضل أن يرحل معه.

**ما شاء الله شمس الواعظين:** إذا ما تغيرت النظرة الأمنية لوسائل التواصل الاجتماعي وتحولت إلى نظرة ثقافية اجتماعية فإنّ المشهد العام سيشهد مزيداً من الانفتاح والحرية، حالياً هناك نظرة أمنية، لكن في حال تبدلت هذه النظرة إلى نظرة ثقافية واجتماعية فإننا لن نكون بحاجة أصلاً إلى القيام بأفعال كهذه.

**نصر الله بيجمان فر/**عضو اللجنة الثقافية في البرلمان الإيراني: ما لم تصدر قوانين جديدة من مجلس الفضاء الافتراضي فإنّ القوانين السابقة التي تعتبر الاستفادة من هذه المواقع عملاً غير قانوني وجريمة إلى حد ما ستبقى هذه القوانين حاضرة ومرجعا أساسيا في هذه القضية وهذا الكلام ينطبق على الجميع حتى أولئك الذين هم في موقع المسؤولية وصناعة القرار.

**حازم أبو وطفه:** لكن ثمة في إيران من يعتبر أن الأمر ليس جرمًا، علي جنتي وزير الثقافة والإرشاد الإيراني دافع مؤخراً على نشاطه على مواقع التواصل الاجتماعي واعتبر أن ذلك ليس جريمة، وزير الخارجية محمد جواد ظريف يملك صفحات نشطة على فيسبوك وتويتر، ما يزيد على مئة وعشرين ألفاً يتابعون الرئيس روحاني على حسابه على تويتر والذي تذهب تعليقاته من محادثات البرنامج النووي إلى تهنئة يهود إيران بأعيادهم الدينية.

**محبوبة حسين زادة:** لا أعتقد أنّ الكلام عن عدم إمكانية السماح بهذه المواقع ووسائل التواصل هو كلام واقعي وجدي، فوزير الإرشاد قال صراحة قبل مدة بأن امتلاك حساب على فيسبوك أو تويتر ليس جريمة أو إثماً، لهذا أعتقد أن هذه القضية تشبه كثيراً بقية القضايا في إيران عبر الجدل الدائر الذي ينتهي بحوار هادئ لحل المشكلة.

**ما شاء الله شمس الواعظين:** الدكتور ظريف مثلاً ومسؤولون آخريّن يعتبرون اليوم ممثلين لهذا الخط وناطقين باسم المرحلة الجديد، أعتقد أنه وبسرعة ستكون إيران مجبرة

على الانعطاف من خلال السماح بالاستفادة العامة لوسائل التواصل الاجتماعي

**مهدي فضائلي:** أعتقد أنّ فتح صفحة على فيسبوك لا يعتبر عملاً ضد القانون أو جريمة لكن في حال وجود قرار رسمي من مجلس رسمي بحجب هذه المواقع فإنّ المتوقع من المسؤولين بأن يلتزموا بالقانون قبل غيرهم.

**حازم أبو وطفه:** لكن رغم الحظر تتحدث بعض التقارير عن أن بضعة ملايين من الإيرانيين أغلبهم في العاصمة طهران ينجحون في اختراق الحظر إلكترونياً والتواصل عبر المواقع الاجتماعية على الإنترنت.

**ما شاء الله شمس الواعظين:** الإيرانيون ليسوا محرومين من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فالتكنولوجيا تشكل حلاً دائماً وتبسط المشاكل للناس من خلال برامج تفتح المواقع المحجوبة والسؤال الآن هو: إلى أي حد تستطيع السلطة والحكومة أن تتحمل وجود برامج تحجب المواقع وأخرى تفتح هذه المواقع وتعطل برامج الحجب لا بد من انسحاب أحدهما لصالح الآخر.

**نصر الله بيجمان فر:** لا بد لنا من الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي وهذا أمر ضروري لا مفر منه، لكن ذلك يعني اللعب في أرض الخصم ولصالحه فهو من أوجد هذه الفضاءات وهو من وضع قوانينها وهو يشرف عليها ويديرها وهذا يعني بلا شك بأننا سنخسر في نهاية هذه اللعبة، لهذا فإننا بحاجة إلى فضاء افتراضي إيراني بالكامل حيث تكون الإدارة والإشراف ودفة التحكم لنا وبأيدينا.

**حازم ابن وطفه:** بين تيارى الانفتاح والتشدد لا تبدو مهمة الرئيس الإيراني من الطراز المريح، في خطبه كما في تغريداته وعد روحاني بإصلاحات عدة لكن الانتظار الطويل ليس من سمات المجتمعات التي تغلب عليها الشريحة الشبابية، فايران تعد 75 مليون نسمة، أكثر من نصفهم هم شبان دون الثلاثين، وهؤلاء مثل غيرهم في محيط الشرق الأوسط المتحرك يطرحون أسئلة كثيرة حول مستقبل حرية التعبير في زمن تتهاوى فيه جدران الصد للفضاء الافتراضي مهما بدا لأصحابها أنها غير قابلة للاختراق. وعن سؤال حول مدى قدرة الإصلاحيين في إيران على تحريك قضية الحظر المفروض على مواقع التواصل الاجتماعي جاءت مساهماتكم عبر الـ Web Cam وهذه بعضها.

**محمد الخالد**/مراسل صحفي- الأردن: كعادة الإيرانيين عندما يكون هنالك رئيس محافظ يكون هنالك خناق ضيق على الحريات الصحفية، وعندما يأتي رئيس إصلاحي يبدأ هذا الخناق يتسع شيئاً فشيئاً ولكنه لا يصل إلى الحرية المطلوبة التي يشهدها الصحفي الإيراني أو الصحفي بشكل عام.

**نسيب شمس**/مدير مجموعة غاما للتواصل والمعلومات- لبنان: أنا أرى أنّ الحريات في إيران هي حريات مسؤولة وليست حريات مقيدة، من الممكن قريباً أن نسمع عن فتح شبكات التواصل الاجتماعي لأن الظروف الموضوعية التي اقتضت إقفالها قد انتفت.

### **ابتكار يتحدى قانون التظاهر في مصر**

**حازم أبو وطفه:** ونحن في المرصد نرحب بمشاركاتكم وتفاعلهم مع ما سيطرته البرنامج من ملفات وقضايا فأرسلوا إلينا بمساهماتكم وملاحظاتكم عبر حساب المرصد على تويتر وصفحتنا على فيسبوك وموقع شارك المرصد، ونتوقف الآن مع طائفة من الأخبار التي تتصل بجديد الإعلام والإعلاميين والبداية من مصر.

اختراع مصري من وحي الأحداث؛ فقد أورد موقع أصوات المصرية أن أحد مطوري البرامج في مصر توصل إلى ابتكار تطبيق جديد على أجهزة الهاتف النقال تتيح للمتظاهرين إبلاغ أقاربهم وأصدقائهم لحظة إلقاء القبض عليهم، تأتي هذه الأخبار فيما تستمر تحركات الشارع المعارضة لقانون منع التظاهر، وهي التحركات التي ألقى فيها القبض على عدد من الصحفيين والمدونين بالتزامن مع تصويت لجنة الخمسين على مسودة الدستور قبل طرحه على الاستفتاء الشعبي قريباً.

### **كتاب أسود لتلميع صورة بن علي**

عن دائرة الإعلام والتواصل برئاسة الجمهورية في تونس صدر كتابٌ يحمل اسم "منظومة الدعاية تحت حكم بن علي.. الكتاب الأسود" الكتاب الذي يقع في ثلاثمئة وأربع وخمسين صفحة من الحجم المتوسط يورد أرشيف الوكالة التونسية للاتصال الخارجي الجهات الرسمية التي كانت مكلفة خلال حكم الرئيس التونسي السابق بتلميع صورة نظامه، يقول الكتاب أن ذلك تم عبر شبكة علاقات نسجتها الوكالة عن طريق الريشة مع المئات من الصحفيين والكتّاب والفنانين والمحامين وغيرهم.

المواقع على الإنترنت مثل النوافذ أحياناً قد تأتي منها الرياح لذا يفضل إغلاقها هذا تماماً ما عمل به حزب المحافظين البريطاني ففي إطار ما سمته جزءاً من عملية إعادة تصميم موقعها على شبكة الانترنت قامت المكتبة الرئيسية للحزب بحذف عشر سنوات بين 2000 و2010 من خطب رئيس الوزراء البريطاني ديفد كاميرون على اليوتيوب، مصدر من الحزب علق ببساطة إنها محاولة سيئة للتغطية على بعض اللحظات الحرجة من ماضي الزعماء ولكن من الواضح أن هذا لن يخدع الجمهور حسب قوله.

بعد الفاصل قنوات اليوتيوب تستقطب ملايين المشاهدين في السعودية، خطاباً في صلب شواغل الناس بلغة بسيطة ومباشرة.

### [فاصل إعلاني]

#### اليوتيوب السعودي ينافس الفضائيات

حازم أبو وطفه: خطاب مباشر؛ لغة بسيطة وخفة ظل لا تخفى دعائم ثلاث حققت لمواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت انتشاراً لافتاً في السعودية ودلت دراسات حديثة أن السعوديين الذين يقارب تعدادهم الثلاثين مليون نسمة ونصفهم تقريباً تحت سن الخامسة والعشرين يعتبرون أكثر المستخدمين لموقع اليوتيوب في العالم، في قصتنا التالية نقرب من عالم القنوات التلفزيونية التي يفتحها شباب سعوديون على اليوتيوب ونرصد الأسباب التي تدفع ملايين المشاهدين للعزوف عن القنوات التقليدية والاتجاه بكثافة نحو شاشات الكمبيوتر والهواتف الذكية لمتابعة مادة قريبة منهم لا تخلو من الطرافة والإثارة والجرأة.

### [شريط مسجل]

**فراس بقتة**/يوتيوير سعودي: ليش بس الشاب السعودي هو الممنوع أن يدخل السوق.

**محمد الحضيف**/أستاذ الإعلام وكاتب صحفي: انتهت من فكرة التخلص مما يُسمى حراس البوابة الـ Gate Key..

**عمار بكار**/متخصص في الإعلام الرقمي: الإعلام المرئي إن صح التعبير سينتصر على الإعلام التقليدي الكلاسيكي.

**سليمان بن فهد العودة:** يملكون هامشا من الحرية أكبر من غيرهم جعلهم يلامسون بعض السلبيات الموجودة في المجتمع.

**حازم أبو وطفه:** فراس شاب سعودي يجد في موقع اليوتيوب متنفساً يبحث عنه، كثيرون مثله يقتحمون هذا العالم الرحب الجديد لا يتطلب منهم الأمر إمكانات كبيرة ولا أدوات مكلفة، الفكرة وحدها تصنع النجاح تنتوع أهدافهم وطرق تعبيرهم لكن يجمعهم تطلعهم لإصلاح بعض الظواهر الاجتماعية، على اليوتيوب لا حدود للخيال ولا سقف للحرية المسؤولة.

**محمد الحضيف:** أغلبها لها جانب اجتماعي له علاقة بالفقر والظلم الاجتماعي، أشياء لها علاقة بقضية فساد المسؤول يعني قضية الرقابة على المال العام.

**حازم أبو وطفه:** أطلق هؤلاء برامجهم التي تحمل همومهم وأطلقوا عليها عناوين بلغتهم الخاصة "على الطائر"، "ملعوب علينا"، "لا يكثر"، "إيش اللي".

**فراس بقتة:** قررنا أن ننتقل من العمل الميداني التطوعي إلى برامج يوتيوبية يكون صداها أكبر والتأثير على الشباب بشكل أكبر ويكون عملهم الميداني متأثر بما يشاهدونه في البرامج اليوتيوبية.

**حازم أبو وطفه:** تمزج هذه الأعمال ما بين السياسة والفكاهة وتنافس قريناتها الناطقة باللغة الإنجليزية من ناحية الإخراج الاحترافي مما جعلها تتصدر قائمة القنوات الأكثر مشاهدة في العالم العربي، بلغ عدد المشاهدات على موقع اليوتيوب في السعودية مئة وتسعين مليون مشاهدة يومياً من أصل مئتين وأربعين مليون مشاهدة في الشرق الأوسط وبنسبة تصل إلى 80% من إجمالي المشاهدات في الشرق الأوسط.

**محمد الحضيف:** هو في نوع من الحرية هامش حرية واسع والإنسان بطبعه يميل للفضاءات اللي ما فيها قيود لأنّ هذه تعطيه مجال أكبر أنه يبدع بدون وصاية أحد.

**حازم أبو وطفه:** يقول متابعو هذه الظاهرة إن انتشار هذه البرامج خاصة مع هامش الحرية المعقول الذي يتمتع به بلغ إلى الحد الذي يقدر معه على إلحاق الضرر بالمؤسسات الإعلامية التقليدية إذا لم تحسن من أدواتها.



**عمار بكار:** لا شك لدي أن اليوتيوب أو الإعلام المرئي الجديد إذا صح التعبير سينتصر على الإعلام التقليدي الكلاسيكي ولن ينتصر بعد عقد أو عقدين من الزمان بل ربما خلال سنوات قليلة.

**حازم أبو وظفه:** لبرنامج وسم تجربة حية بخروجه من شاشة التلفزيون المحاصرة إلى اليوتيوب.

**سليمان بن فهد العودة:** تجربة نعتبرها ناجحة من جهة حجم المشاهدات التي تتراوح ما بين مليونين وستمئة ألف إلى مليون ومئتي ألف إلى حد الآن، وأيضاً التعليقات عليها كبيرة جداً والتفاعل معها سلباً أو إيجاباً، لا أبالغ إذا قلت إن انتشار اليوتيوب أضعف من دور التلفزيون وكذلك انتشار التويتز والفيسبوك أضعف من دور الصحافة الورقية.

**حازم أبو وظفه:** هكذا اختار السعوديون الهروب بهمومهم ومشاكلهم من طرق الإعلام التقليدي المحفوف بمخاطر الإزالة والقص إلى ساحات اليوتيوب الواسعة بحثاً عن النشر دون قيود رغم ما تعرض له فراس من تحقيق أمني في حالة نادرة بعد عرضه حلقة عن الفقر.

**فراس بقنة:** نعم إلى حد كبير أستطيع أن أقول ما أريده، في خطوط حمراء يجب الواحد يحذر أنه ما يتعدى هذه الخطوط الحمراء، أحياناً تكون هذه الخطوط الحمراء واضحة وأحياناً تكون ضبابية.

**حازم أبو وظفه:** أصبح يوتيوب صديق السعوديين الحميم كما يقول البعض، يستقطب ملايين المشاهدين، يصنع نجومه كل يوم، يجد فيه المتابعون الكثير مما يفتقدونه في غيره ويشكل منافسة للإعلام التقليدي تزداد ضراوتها بمرور الأيام. نصل الآن إلى فقرتنا الخاصة بالإعلام الاجتماعي وفيها نرصد أخبار مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها في الشأن العام كما نتوقف عند جديد الابتكارات المتصلة بتطبيقات الإعلام الإلكتروني وتكنولوجياته المختلفة، الطريق إلى سدة الحكم أصبح يمر ضرورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، الرئيس الأميركي مثلاً أصبح يدرك ذلك جيداً فقد بينت دراسات حديثة نشرت مؤخراً في الولايات المتحدة أن إعادة انتخاب أوباما لولاية ثانية تعود في جزء كبير منها إلى اقترابه من الناخبين عبر تلك المواقع، يملك أوباما قرابة

38 مليون متابع على تويتر و36 مليون على صفحة الفيسبوك ويتابعه حوالي أربعة ملايين شخص على موقع Google+ دروسٌ مستفادة للسياسيين عبر العالم بأهمية مواقع التواصل الاجتماعي في المستقبل.

قررت المكتبة الوطنية البريطانية أن تخوض تجربة ريادية في مجال أرشفة الإنتاج الرقمي قبل ضياعه، المشروع يسمح المجال الرقمي في المملكة المتحدة وسيُمكن من تخزين المليارات من صفحات الويب، وتقول إحصائية طريفة أنه لو كان لأحدهم أن يتصفح كل يوم خمسة مواضيع من هذا الأرشيف لتطلب منه ذلك ثمانين ألف سنة، جدير بالذكر أن المكتبة الوطنية تحتفظ في رفوفها بمئة وخمسين مليون إصدار هي حصيلة الذاكرة البريطانية المطبوعة على مدى قرون.

تويتر هو واحد من عدة وسائل ننتظر مشاركاتكم وملاحظاتكم عبرها بإمكانكم أيضاً التواصل مع البرنامج عبر صفحتنا على فيسبوك وموقع شارك المرصد، نترككم في نهاية الحلقة مع فيديو من طراز خاص، فماذا لو تحولت محطة لانتظار الحافلات إلى مختبر مفتوح للفوتوشوب، كيف يمكن أن يتصرف جمهور المنتظرين وهم يرون أنفسهم وقد تحولوا إلى مواضيع حية على واجهات المحطة، سجلت المشاهد في فنلندا بمناسبة يوم الإبداع الذي تنظمه شركة Adobe الأميركية المتخصصة في معالجة الصور على الكمبيوتر، مشاهدة طيبة وإلى اللقاء.